

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن من نعمه الله علينا أمة الإسلام أن هدانا لهذا الدين العظيم والصراط المستقيم؛ والذي به حماية العقول وصيانتها، وحفظ الأديان ورعايتها؛ حفظ عقل الإنسان وحفظ دينه من أي أمر يخلُّ به، أو أي أمر يفسده ويتلفه.

نعم إنها منة عظيمة وعطية كبرى من الله بها علينا أمة الإسلام؛ ولهذا يجب على كل مسلم أن يكون كيسًا فطنًا حصيفًا من أن يُخدع في عقله أو أن يُضللَّ في دينه أو أن تستجرَّه الأهواء المطغية.

ومن حفظ الدين لعقول الناس ودينهم: ما جاء في النصوص الصريحة والأحاديث الشريفة عن رسول الله ﷺ من التحذير من إتيان الكهَّان ومن لفَّ لفَّهم وسلك مسلكهم من أهل الخداع والمكر والتدليس والتلبيس على عباد الله، وما أكثرهم لا أكثرهم الله، وهم أيًا كانوا ومهما كانوا ليسوا بشيء كما أخبر بذلك رسولنا صلوات الله وسلامه عليه.

وقد جاء عنه صلوات الله وسلامه عليه أحاديث متكاثرة في التحذير من إتيانهم، أو تصديقهم، أو سماع أقوالهم، أو تصديق أخبارهم وأن ذلكم خطرٌ على عقيدة الإنسان وفكره وعقله.

\* روى الإمام البخاري ومسلم من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: سَأَلَ أَنَسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْكُهَّانِ، فَقَالَ لَهُمْ: «لَيْسُوا بِشَيْءٍ»، قَالُوا: «يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أَحْيَانًا الشَّيْءَ

يَكُونُ حَقًّا؟!» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْجَنِّ يَخْطِفُهَا الْجَنِّيُّ، فَيَقْرُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ قَرَّ الدَّجَاجَةِ، فَيَخْلُطُونَ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ كَذْبَةٍ»<sup>(١)</sup>. نعم!! هذه حالهم أهل كذبٍ ودجلٍ وتلبيس، بل إنهم من أعظم الخليفة افتراءً وكذباً ودجلاً وتلبيساً.

\* وقد روى الإمام مسلم في «صحيحه»<sup>(٢)</sup> عن معاوية ابن الحكم رضي الله عنه أنه قال للنبي ﷺ: «وَإِنَّ مِنَّا رِجَالًا يَأْتُونَ الْكُهَّانَ»، قَالَ: «فَلَا تَأْتِهِمْ».

\* وروى البزار في «مسنده» والطبراني في «معجمه» عن عمران بن حصين رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ أَوْ تَطَيَّرَ لَهُ، أَوْ تَكَهَّنَ أَوْ تُكَهَّنَ لَهُ، أَوْ سَحَرَ أَوْ سُحِرَ لَهُ»<sup>(٣)</sup>؛ ولا يقول عليه الصلاة والسلام «ليس منا» إلا في عظام الإثم وكبائر الذنوب.

ولا يجتمع في قلبٍ واحد إيمانٌ بالقرآن وتصديقٌ بهؤلاء الكهان، ولهذا روى الإمام أحمد في «مسنده»<sup>(٤)</sup> عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ ﷺ»، والذي أنزل عليه هو القرآن والسنة. ومن أتى هؤلاء الكهان - حتى وإن كان شاكًا في خبرهم - فإن عقوبته عند الله عظيمة ومصيبته بهذا الإتيان جسيمة، روى الإمام مسلم في كتابه

(١): أخرجه البخاري (رقم/٧٥٦١)؛ ومسلم (رقم/٢٢٢٨).

(٢): (رقم/٥٣٧).

(٣): مسند البزار (رقم/٣٥٧٨)؛ والمعجم الكبير للطبراني (١٦٢/١٨-رقم/٣٥٥)، وصححه الألباني في «الصحيحة» (رقم/٢١٩٥).

(٤): (رقم/٩٥٣٦)، وحسنه الأرئوط، وأخرجه أبو داود (رقم/٣٩٠٤) بلفظ: «من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول، أو أتى امرأة - أو: امرأته - حائضًا، أو أتى امرأة - أو: امرأته - في دبرها، فقد برئ مما أنزل على محمد»، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (رقم/٥٩٤٢).

«الصحيح»<sup>(٥)</sup> عن بعض أزواج النبي ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يَقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»، ما أعظمه من خسران وما أشدها من عقوبة.

ويدخل في إتيانهم الاتصال بهم عبر الجوال أو التواصل عبر الانترنت أو القنوات الفضائية ونحو ذلك.

والعرَّاف الذي جاء ذمُّه والتحذير منه في هذه الأحاديث: هو من يدعي معرفة الأمور وما يجول في الصدور وما يقع في المستقبل وما يكون من أمور غائبة ونحو ذلك بأي طريقة كانت، سواء كان ذلك بالنظر في النجوم ويقال له «المنجم»، أو بالخط في الأرض والطرق في الحصى ويقال له «الرمال»، أو بقراءة الأبراج أو الكف، أو بأي طريقة كانت فإنه يتناوله هذا الدم ويتناوله هذا التحذير الثابت عن رسول الله ﷺ. ولا ينبغي لمؤمن أن يُخدع في هذا الباب تحت أسماءٍ حديثة وتلبيساتٍ جديدة خُدع بها أقوامٌ وضلَّ بها كثير من الجهال فأطلق على هؤلاء العرافين بعض الأسماء التي يُقصد من ورائها تفتيح أمرهم وإخفاء شأنهم عن مثل هذه النصوص كأن يطلق عليهم: «الخبراء»، أو «المجربين»، أو «المدرين»، أو غير ذلك من الأسماء المستجدة ويقال عنهم إنهم أهل خبرة ودراية ومعرفة وتدرُّب، ثم يدعي الواحد من هؤلاء أنه يستكشف المستقبل أو يعرف الماضي من خلال النظر مثلاً إلى توقيع الشخص، أو النظر في ميولاته إلى أيِّ

(٥): (رقم/٢٢٣٠).

